

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم
من سلسلة "الشباب مشكلات وحلول"
بعض مشكلات شباب الجامعة (٢)
(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: علي قاسم

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-25256.htm>

الحمد لله النافع، المانع، الواقي والله أسأل أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال وألا يجعل حظنا من ديننا قولنا وأن يحسن نياتنا وأعمالنا هو ولي ذلك والقادر عليه ومولاه.
أيها الإخوة الكرام ذكرت في اللقاء السابق بحول الله تعالى وطوله وقوته بعض المخالفات العقدية التي يقع فيها جل شباب الجامعات نسأل الله أن يهدينا وإياهم إلى الحق الذي يرضيه هو ولي ذلك والقادر عليه واليوم أذكر شيئاً خفيفاً جداً من المخالفات لأن معي أخي وحببي الشيخ محمد بسيوني حفظه الله تبارك وتعالى ونسأل الله أن يبارك فيه.

بعض المخالفات العقدية:

من الآفات في الدروس العلمية والوعظية أن الناس قد لا تلتفت إلى المحاضرة وإلى المحاضر وإنما يلتفتون إلى بعضهم البعض وهذه آفة خطيرة.

الأمر الثاني أن البعض قد يلتفت لأي حدث يقع واحد زعق في المسجد تلاقي كل الناس يعني الشيخ الحويني الله يحفظه ويشفيه يقول مرة في مسجد كده يقول اتصلت بالشيخ حسان الله يحفظه فبقول له يا مولانا الشيخ محمد هو إيه اللي حصل معاك في مسجد العزيز بالله كان الشيخ بيخطب خطبة -مسجد العزيز بالله ده في الزيتون في القاهرة ما شاء الله ستة أدوار رأيتيه وما شاء الله لا قوة إلا بالله شارع كعرض مثلا شوارع الجامعة كده الشارع ده من أوله إلى آخره متقفل زي مثلاً من استاد الجامعة كده واخذ بال حضرتك لأول جهاز ما شاء الله حاجة رهيبه يصلي فيه الجمعة تقريباً مثلاً من مائتين لثلاثمائة ألف-.

الشاهد فيقول إن الناس في الشوارع زي صيوان كده علشان الحر فخشبة وقعت وكانت أيام حرب أفغنستان الله أكبر أنا رأيت هذا عبر الكمبيوتر والرجل كان بيتكلم عن الوقت والإنسان الذي لا يعرف وقته إنسان ممقوت لسه يقول ممقوت الله أكبر يا مولانا طبعاً خطبة الجمعة مبقتش خطبة جمعة، النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:

"إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت، والإمام يخطب، فقد لغوت" صحيح البخاري

المهم مولانا فضيلة الشيخ قعد يتكلم وفجأة لقي الناس الحق يا مولانا الشيخ محمد، إيه يا سيدنا؟ قام قال له الحق الروس دخلوا مصر واحد تاني بيقول له يا مولانا إيه الحق بره فيه قبله اتضربت.. والموضوع كله خشبة وقعت تخيل مثلاً إن مائة ألف بيحجروا، انت متخيل المنظر ده! مائة ألف بيحجروا واخذ بالك انت كل الناس سابت خطبة الجمعة وقعدوا يبصوا على مين والناس بقى اللي قاعد في الدور الأول مع الشيخ قعدوا يتفرجوا يعني سابوا خطبة

الجمعة وطلعوا يتفرجوا، هم دول المصريين المصريين أهم.. وده غلط إذا كنت في محاضرة لا تلتفت لأي واحد بيزعق ما يزعق إيه المشكلة واخذ بال حضرتك، أهي دي مخالفة، طيب هناك بقي مخالفات احنا قسمناها قبل كده قلنا مخالفات عقديّة وفيه مخالفات فكرية وفيه مخالفات سلوكية وفيه مخالفات قولية وفعليّة، احنا هناخد النهارده بعض المخالفات السلوكية كرؤوس أقلام وسأدع المجال للشيخ علشان نوزع الجوايز بتاعة المسابقة نسأل الله سبحانه وتعالى أن ييسر لنا ولكم.

مخالفات الشباب في اللباس والزينة:

حلقة الشعر:

أول مخالفة نراها من كثير من شباب الجامعات لا سيما الشباب المتمدّن كما يزعمون أنهم يرسلون شعورهم يكون الشعر طويلاً ويصففونه بطريقة أمريكية غريبة تلاقي العيال بتوقّف شعرها انتو بتشوفوا بينيموه على بعض كده واخذ بال حضرتك كان أول موضة شفتها أنا كانت حلقة الجحش، كانت أول موضة شفتها إيه؟ حلقة الجحش.. يقوم واخذ نص شعر الراس وسايب النص الثاني، دي اسمها إيه؟ قال لك كابوريا، دي مش كابوريا دي حلقة الجحش والحمار واخذ بالك وكان فيما سلف يحلقون الشعر كله بطريقة معينة للصل والسارق ليعرف ويميز بين الناس سبحانه الله سبحانه الله وكانوا في العراق وهذا من أروع ما قرأت كانوا في العرق من يسرق يقال له شريف من يسرق يقال له شريف فيحلق شعره بطريقة معينة ليُشهر به في المجالس بين الخلق..

فتصنيف الشعر بهذه الطريقة مخالف للشرع إذ أن الشرع المحكم الذي أنزله الله تبارك وتعالى من فوق سبع سماوات طباقاً أنزله الله تبارك وتعالى ليكون حكماً فصلاً بين العباد في أمور دينهم وفي أمور دنياهم فلا يتصور أبداً أيها المسلمون أن الشريعة ناقصة أو أن الشرع الذي أنزله الله تبارك وتعالى من فوق سبع سماوات طباقاً إنما هي شعائر مجردة أبداً هذا زعم العلمانيين، أما نحن أهل الإسلام فنعتقد اعتقاداً جازماً أن الله أنزل لنا شرعاً محكماً.. لماذا؟ ليتحاكم به الناس في دنيا الناس قال تعالى "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ" أي يا محمد بكتابي وسنتي "فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ" أي من خلاف "ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" النساء: ٦٥

الإمام القرطبي له تعليق بديع حول هذه الآية فراجع في تفسير الإمام القرطبي رحمه الله تبارك وتعالى "إذا حلقة الشعر من جملة المباحات طالما أنك لم تخالف سنة رسول الله فالسنة في حلق الشعر أن تحلقه كله أو أن تتركه كله وإياك والقرع" وفي لفظة والقرع بتحريك الزاي وكلاهما صحيح النبي -صلى الله عليه وسلم- نهى عن هذه الحلقة وهناك فوائد مستنبطة في رسالة طيبة يقال لها "شعر الرأس أحكام فقهية وفوائد متنوعة" للشيخ فيصل البعداني حفظه الله تبارك وتعالى يمكن للأخ إذا أراد التوسع أن يراجعها. إذا حلقة الشعر لها علاقة بالإسلام أم لا؟ لها علاقة بالإسلام.

البنطلون الضيق

طيب والبنطلون واخذ بال حضرتك انت ازاي؟ إذا الإسلام يتحكم في كل تحركاتك وفي كل سكناتك اوعى الشيطان يضحك عليك ويقول لك مال الإسلام ومال حلقة الشعر! احلقه زي ما أحلقه، هذا كلام غير صحيح.

لبس الولد للسلسلة والقميص المفتوح

زي الولد تلاقيه فاتح صدره ولايس سلسلة، وهذه المخالفة الثانية واخذ بالك لايس بنطلون ضيق جدًا هذه كانت الموضة أيام ما كنا طلبة في ثانوي كانت العيال تلبس بناطيل جينز ضيقة جدًا جدًا إيه يا أستاذ في إيه؟ إيه اللي حصل؟!!

أنا عاوز أقول لهم أنني رجل واخذ بالك وألبس قميص مفتوح أو بدي حتى السرة ويكون البدي خفيف كده ويتاع وامشي في بقه الشارع وبعضهم يجيبوا حقن يتخن بيها عضلاته حتى يتظاهر أمام النساء أنه بطل الأبطال وأنه شاب وأنه فتى إلى غير هذا لا شك أن هذه مخالفة.

علاقة الإسلام باللباس والزينة:

ما علاقة الإسلام بهذه المسألة؟ هناك علاقة وطيدة جدًا بين لباسك وزينتك وبين الإسلام فالإسلام نظم لك كيف تلبس، يعني المطلوب إنني ألبس يا عم الشيخ قميص قصير دي مش اسمها جلابية دي ده اسمه قميص كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يرتدي قميصًا إلى أوساط ساقيه والحديث في البخاري وكان -صلى الله عليه وسلم- يرتدي ثوبا والحديث عند أبي داود بإسناد صحيح، جميل ألبس ثوب يعني وألبس قلنسوة وأعيش في الدور بقى ويقولوا عليّ مولانا.. لا ما قلت لك كده وإن كان هذا أتم للهدى وأفضل لك وهذا إن شاء الله سترى نوره بإذن الله عز وجل في دينك وديناك وآخرتك ألم يقل الله عز وجل **"وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا"** النور: ٥٤ ألم يقل الله عز وجل **"فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"** النور: ٦٣

وخلي بالك يا إخوة إن أهل السنة مش زي ما بعض إخواننا قالوا لي أهل السنة مش جلابية قصيرة أو قميص قصير وذقن طويلة! لا هذا الكلام فهم مغلوط يراد له أن ينتشر عن إخوانك كما انتشر كثير من الباطل عنهم، لأ هذا شعار ينبغي أن يحترم في دنيا الناس هدي رسول الله، إذا كان كل كافر يتقلد شيئًا من المظاهر ليكون علمًا عليه فأولى بنا نحن المسلمين أن نتقلد هدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأن نظهره للدنيا كلها وهذا هو الفارق بيننا نحن أهل الإسلام وبين غيرنا، فنحن لا نعظم ولا نقدم أحدًا نترسم هديه إلا رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-.

إذا اللباس والزينة لهما أحكامهما شرعًا فلا يحل لك أن تلبس لباس يشبه ملابس الكافرين ولا يحل لك أن تلبس لباس يشبه ملابس النساء ولا يحل لك أن تلبس ثياب شهرة، يعني تلاقي أخ في الجامعة لايس قميص فوشية واخذ بالك قميص فوشية ازاي؟ ازاي فيه رجل يعمل كده أو تلاقي الثاني لايس بتاع أحمر صافي واخذ بال حضرتك وحاطط عليه كام وردة كده واخذ بال حضرتك إنت ازاي؟

والبنطلون مقطّعه والله هذا رأيتُه، البنطلون يقوم جايينه كده يا إخوة يقوم مقطّعه والخيبة اللي بقت موجودة البنطلون المقطع أعلى من البنطلون اللي مش مقطّع يا دي الخيبة يا ولاد، واحد بيقول لي دا أنا مش لاقى، الحاجة غلت بأقول له ليه؟ قال لي تخيل حضرتك هو له الاسم البنطلون المقطع ده اسمه إيه؟ هم قالوا لي اسمه بس أنا مش فاكره، أكيد الإخوة عارفة.. الديرتي "القذر" أيوه أنا قاعد افكر جزاك الله خيرًا هو الديرتي عم الديرتي "القذر" الزبون بقى بتاع الديرتي.. ديرتي يعني قذر مش صح من زمان بقى مدرستش انجليزي المهم عم القذر يلبس بنطلون قذر فالبنطلون مقطّع، إيه يا ولد اللي انت بتعمله ده؟! يقول لك ده موضة، موضة! طيب الناس لاسعة تعمل أنت زيهم! "لتبغن سنن من كان قبلكم، شبرًا بشبرٍ وذراعًا بذراعٍ، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضبِّ تبعتموهم. قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمنّ" صحيح

لا إله إلا الله، أنا لقيت ما هو أشد بقى هنا في المنصورة أمال الواحد لو شرّق والآ راح مثلاً ناحية اسكندرية هيشوف بقى العجب العجاب القاهرة دي جميلة -أنا بأحبك في الله بحب الإخوة اللي الرء عندهم جميلة ربنا يحبك يا أخي جزاك الله خيرًا لك هدية حد تاني الرء ضايعة عنده عشان أديله هدية؟ مين؟ انت والله ما أنا مديك حاجة حتى لو الحروف كلها ضاعت-.

المهم يا مولانا الشيخ رحنا يا إخوة فلقيت أخ في جامعة المنصورة ماشي آه والله في أمان الله وبينما أنا أسير إذ وجدت شابًا يلبس بنطلونًا مخرقًا مرقعًا واخذ بالك معمول بشكل كده والبنطلون تقريبًا يعني يعني إيه النص اللي تحت من بعد تحت الركبة تلاقي حضرتك مفرغينه كده بشكل مربعات ودواير، مربعات ودواير كأنك ماشي في سيرك فبأقول له يا أخي السلام عليكم، عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ازيك يا حبيب قلبي قلت له انت مش حاسس إن فيه هوا من الحطة اللي تحت دي؟ قال لي لأ مش حاسس، قلت له مش حاسس ولا بس شراب اللي هو ربع شراب ده شفتوا الشراب ده اسمه "أنكل" المهم أنكل يعني عمو هي أنكل دي يا أخي الحمد لله الذي شرفنا بالإسلام والله أنا أقول لعمي يا أنكل دي تبقى هزلت واخذ بالك أنت سبحان الله.

ديرتي اللهم لك الحمد يا رب المهم البنطلون يا اخواننا حاجة عجيبة جدًا فبأقول له يا أخي النبي -عليه الصلاة والسلام- قال لي قبل ما تكمل إيه علاقة النبي بالبنطلون؟ أه هو ده الفهم السائد اللي احنا عايزين نغيره إيه علاقة الإسلام بالحياة؟ لأ الإسلام نزل عشان يصلح الحياة دي، يعني أبو جهل ليه كفر؟ لأنه فهم الحقيقة دي فهم إن الإسلام نزل عشان يخضع الدنيا للدين انتو فهمتوا دي؟

يعني أبو جهل للأسف أفقه من بعض المسلمين الذين لا يفهمون هذه القضية أنا بأقول أفقه يعني مش هو أحسن عشان محدش يمسك عليّ خطأ عقدي لا، لا يسوى كافر بمسلم أبدًا أبدًا، اوعى واحد الشيطان يضحك عليه ويقول له دا المدرس فلان ماركة أبو صليبة كفر يقول له ده أحسن من المدرس المسلم، غلط.. غلط هم عايزين يقولوا كده غلط اوعى لأن ده خطأ عقدي وده يمس عقيدتك كولاء وبراء، غلط وصل إنما دي مشكلة لازم نصلحها.

يبقى الإسلام له علاقة بلبس؟ أه له علاقة بلبسك دا فيه رسالة ماجستير كاملة اسمها "أحكام اللباس والزينة في شريعة الإسلام" للشيخ محمد عبد الحكيم القاضي حفظه الله طبعة دار الحديث يا الله رسالة ماجستير كاملة؟ أه عن أحكام اللباس والزينة وأنا لا أريد أن أتفرع في مسائل فقهية فالمسألة يطول شرحها ولكن أريد أن أقول انظر إلى عظمة دينك لم يترك لك يا هذا أن تترك لنفسك الخيار أن تلبس ما تشاء وأن تأكل ما تشاء بل شرع لك تشريعاً مباركاً يحكمك بإذن الله تبارك وتعالى.

تحديد الحاجبين

كذلك مما انتشر بين الشباب وللأسف تحديد الحاجبين بعضهم يأخذ حاجبيه كالنساء ويذهب إلى الحلاق ويطلب منه هذا، فاعل هذا ملعون، اوعى تسمع الولية اللي طلعت في التلفزيون وتقول لها يا فضيلة الدكتورة س ص أول حرف من كل اسم ونشوف بقى مسابقة اللي هيعرفها س ص أيوه يا ولية إيه رأي فضيلتك، فضيلتك! إن الواحدة تاخذ من حواجبها؟ قالت لها ولو أخذت حواجبها كلها مفيش مشكلة، مفيش مشكلة هو ده مش نمص؟ قالت لها لا إنتم فاهمين النمص غلط، إيه النمص يا مولانا، يا أخت، يا حاجة، يا دكتورة؟ إيه الموضوع؟

قالت لك شوف بقى أصل النمص إن المرأة تاخذ حواجبها كلها وتسيهم فاضيين.. هو ده النمص لغة واصطلاحاً وأنا سمعت الفتوى دي وأنا قاعد اتخيل إن فيه واحدة واخدة حواجبها ومش راسماها بالكحل والكلام اللي بيعملوه لا دا إيه سابتهم بيضاء نقية هو ده النمص، من يقول بهذا هذا تلبس لا يقوله إلا جاهل أو متعالم وهي بين هذا أو ذاك تترنح هذه المرأة الشريرة التي تعلن رفضها للحجاب وتصب جام غضبها على المنتقبات المحتجبات بينما تشي على المعتدلات اللاتي يلبسن الميني جيب وتقول بالحرف الواحد أنا اتفرجت على العظيمة الممثلة فلانة حيث أبدعت في التمثيلية الفلانية ما شاء الله يا أخت واخذ بالك ده يعلمنا أننا ما نديش وداننا لأي حد، الدين ده شرع لازم ناخده من أهله.

قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه "إن هذا الأمر أمر دين فانظروا عمن تأخذون دينكم" واخذ بالك انت حنة الله أعلم بيها السننية يا سننية سأنصحكم بنصيحة نقلت لي عن شيخنا فضيلة الشيخ سعيد بن عبد العظيم حفظه الله تعالى قال إذ أتاك سائل لا يعرفك وإن علاكعبك في العلم في شارع أو في طريق فراح موقفك سلام عليكم يا فضيلة الشيخ يا مولانا عليكم السلام ورحمة الله هو موقفك عشان هو يعرفك والآ موقفك عشان انت دقن وقلنسوة ويتاع؟ هو موقفك عشان يتكلم غالباً أنا عندي سؤال في الطلاق مثلاً أو عندي سؤال مش عارف في إيه قال الشيخ فلا تجيبه، ليه ما اجاوبهوش قال لأن إجابتك له تهوين له من شأن الشرع لما أجابه معناها إن أي واحد في الشارع هيسأله صح غلط قال الشافعي رحمه الله "والله ما خان أمين قط ولكن أوّمن غير أمين فخان ووالله ما سأل عالم فأفتى بجهل قط ولكن سأل غير عالم فأفتى".

ظاهرة مضغ اللبان:

ثلاثة من المخالفات التي نراها مع بعض الشباب أن بعضهم يأكل العلك "اللبان" فتتكلم معه فتفاجأ بمفاجأة العمر أن هذا الشاب يأكل علكًا ما هذا الذي يحدث تشبه بالنساء والنبى -صلى الله عليه وسلم- لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ومن النساء بالرجال تشبه!

يقول لك لا أنا بأعمل رياضة للفم، ممكن تعمل رياضة من غير لبان، ممكن أحرك الفم أما ما يحدث بيعلموا التجويد باللبان دلوقت، أول مرة دي تبقى محصلتش بتحصل حد من المشايخ يقول لك عشان التجويد كل لبان أه هذا قول الامام الشاطبي رحمه الله تبارك وتعالى في "حزب الأمانى" المسمى بالشاطبية مش عايز أقول الأبيات اللي عايز يروض الأخ جزاه الله خيرًا قال إن اللي عايز يريض يتعلم التجويد إيه اللي بيحصل في التجويد ما بين كلمة وكلمة أخرى صعبة كل هذه الكلمات الصعبة يمكن أن تكون سهلة إذا انت روضتها برياضة الفك واخذ بالك الفك يبدأ إيه يشتغل ده كلام جميل.

ظاهرة انتشار الموبايلات

أيضًا من الظواهر التي نراها ظاهرة انتشار الموبايلات دي كمان نحن لم نقل بحرمة بيع أو شراء هذا النوع من الموبايل أو من الجهاز النقال الخلوي ولكن يا أخي لماذا تأتي بجهاز كهذا للفشخرة؟ أنا جايه عشان يقولوا أنا معي مش عارف خمسين ألف ومية واخذ بالك، إنت عشان لما أمشي في الشارع يقول لك يا أبو خمسين ألف! ثانيًا أنا بأجيبه برضه ده بقى الأخ اللي إيه آخذ بالك يا شيخ أنا بأصور بيه الشيخ محمد حسان يوم الخميس في درس التوحيد، أه ما انت بتصور يوم الخميس الشيخ محمد حسان وتخرج من عند الشيخ محمد حسان واخذ بال حضرتك تلاقي نادي جنينة الورد تلاقي مصيبة ماشية على الأرض أما نلحق بس يا ولاد نلحق نلقت اللقطة دي وفيه كارثة ستكون برضه يوم الخميس أنا سمعت عنها ستكون هناك أظن فيه حفلة في الجامعة يحرم على كل طالب مسلم يحب الله ورسوله في هذا اليوم أن يحضر في مكان تنتشر فيه المناكير لا أقول المنكر هذا المكان ستنتهك فيه الحرمات وسيحدث فيه الزنا وسيجاهر أهل المعاصي وسيبارزون الله عز وجل بمعاصيهم وأخشى أن يكون هذا اليوم يوم خسف بأهل هذا المكان وما ذلك على الله بعزيز..

الحل حل بسيط جل الطلاب لا سيما المغتربين بيخلصوا على التلات أو الأربع على بيتهم اشتركت يا مولانا قطع الاشتراك، الحمد لله إن ربنا عافاك، يا مولانا حفلة تفوت ولا حد يموت، اوعى هذا باب من أبواب الشر ولا يجوز لمسلم أن يسكت إذا هو علم مثلاً هذا الحكم أنا رايح مثلاً شقتي والرجالة بقى كلهم قاعدين يفتلوا شعرهم واخذ بال حضرتك ويستحموا والحاجات دي، اوعى..

خليك بعفشك ما تستحمش بس مش على طول اوعى ولا تحطش ريحة طيب دا أنا رحنت اشترت من امبارح بنطلون والآ شورت عشان أحضر فيه الحفلة، اوعى يا ولد، اوعى تلبس شورت إيه المهزلة دي! والله أنا بأشوف حاجات عجيبه ما كنت لأرى حكاية انتشار الأفخاذ هذه إلا في هذه الأثناء! واحد شبه التور والآ شبه الباب كاشف

عن فخذيه! إيه يا راجل اللي انت عامله؟! يا راجل يخربيتك إيه اللي انت عامله ده؟ يقول لك أصل عقبال أملتك الدنيا حر، الدنيا حر! "قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا" التوبة: ٨١

دي عورة محرمة يا ولانا، يقول لك هو أنا بنت؟ دي ملهاش دعوة بنت أو ولد لو انت من آدم الناس، لو انت دميم الخلق لا يجوز لك أن تظهر ما حرمه الله عليك من عورة على الراجح من أقوال أهل العلم هي من السرة إلى الركبة وهذا قول جماهير العلماء إذ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال "عَطَّ فِخْدَكَ، فَإِنَّ الْفِخْدَ عَوْرَةٌ" صححه الألباني

يبقى لازم تتقي الله في هذه المسألة واخذ بالك، يبقى يجيب الموبايل العادي خالص وده لو له لازمة عند حضرتك حضرتك مابتشتغلش رجل أعمال بعد الظهر مثلاً وآلا الفلوس بتجري في إيدك واخذ بالك خلاص يبقى موبايل اللي هو أبو خمسين جنيه اللي بيتكلم شوية ويسكت شوية واخذ بال حضرتك وانتھينا، طيب الموبايل الثاني حرام عليك بقى تجيب انت موبايل بألف جنيه وانت في نفس الوقت مابتجيش حتى مصحف واحد تلاوة ألف جنيه تخرب بيت أبوك تخليه مثلاً يتداين بالربا عشان يجيب لك موبايل! من يقول بهذا؟ من يقول بهذا؟ إذا انتشار ظاهرة الموبايلات لا سيما بكاميرا هذه قد تمنع سداً للذرائع لا سيما ونحن نرى أن جل المستعملين لها يستعملونها في الحرام وما لا يتم الحرام إلا به فهو حرام.

النشاط الثقافي:

كذلك مما انتشر بين شباب المسلمين في الجامعات تنظيم المعارض الفنية، تجدهم يقولون لكم هناك حاجة اسمها النشاط الثقافي ما هو النشاط الثقافي؟ يعني إيه نشاط هز الوسط طيب والحل احنا عايزين بقى نعمل مسرحية، مسرحية دي يعني تمثيل والتمثيل قائم على التشخيص والكذب وما بني على باطل فهو باطل ومن هذا الباب لو احنا قلنا الباب ده فقط يبقى التمثيل حرام وآلا حلال؟ طيب فكيف والتمثيل مستورد من قبل الفراعنة ثم أخذه منهم النصارى وصارت هناك ما يقال لها التمثيلات الدينية داخل الكنائس ثم بعد ذلك طورها العلمانيون في الثورة الصناعية وصارت معبرة عن بعض الظلم الذي يلاقه هؤلاء هنالك ثم تطور الأمر إلى أن وصلنا الآن إلى التمثيل بالأجساد فصار الشاب إذا أراد أن يُعرف فلا بد وأن يظهر في كليب وأن يأتي بجميع البنات العرايا في البلد واخذ بال حضرتك كل الناس يقول لك ده البتاع سمع إذا تنظيم هذا الأمر حرام والمعارض الفنية ما هو الفن عندهم إني أقوم مصور لقطات أو راسم رسومات أو أكتب رواية قصيرة كل هذا الذي ذكرت له أحكام والشعر له أحكام فقد يكون حلالاً وقد يكون حراماً ألا يعني مش كل حاجة حرام؟ دا أنا كنت فاكركم يا أخي متشددين..

والله العظيم أبداً مش كل حاجة حرام بس لكل حاجة حكمها، لكل حاجة حكمها ألا يعني الشعر منه ما هو حلال ومنه ما هو حرام، يعني لما أقول لك بأحبك يا حمار.. ده حلال وآلا حرام؟ ها يا إخوة.. حرام طبعاً، حمار إيه اللي يتحب! طيب لو واحد تاني مثلاً يكتب كلمات تشير الغرائز.. حرام وآلا حلال؟ طيب لو واحد كتب كلمات زي مثلاً

في زمن الردة والبهتان.. حاجة جميلة، طيب ما هي الموهبة نفس الموهبة بس دي طلعت في حاجة مباحة مهياش حاجة دينية بس حاجة مباحة والثانية طلعت في حاجة لا تجوز.

واحد بيرسم راح راسم صورة واحدة حلال والآ حرام واخذ بالك أو رسم أي صورة شخص حرام، أمال إيه الحلال قال ابن عباس "إن كنت ولا بد فاعل فاصنع الحجر أو الشجر" يعني لو رسمت المسجد الأقصى فك الله أسره ماشي، واحد مثلاً راح راسم مثلاً شجرة أه لا بأس، حديقة بها مناظر طبيعية لا بأس بهذا شوفتوا بقى المسألة مش حرام من كل وجه ها هي كلام جميل طيب كتابة القصة القصيرة واحد كاتب رواية هادفة هادئة طيبة نافعة للمسلمين ليس بها مخالفات شرعية نستطيع أن نقول بالحرمة؟ لا نستطيع أن نقول بالحرمة لأن الأصل في مثل هذا البراءة الأصلية الإباحة ولا تحريم إلا بنص واخذ بالك أنت بتوع المعارض بقى الفنية في الجامعة بيعملوا الكلام ده بيحصل الكلام ده واخذ بالك انت ازاي إذاً جل هذه الأعمال حرام، طيب أنا عايز أعرف الحلال والحرام أنا رجل بأرسم أو بأعمل فيه رسالة دكتوراه اسمها "حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية" طبعة دار الوطن واخذ بال حضرتك جميل.

ظاهرة المعاكسات بين الشباب والفتيات:

أخيراً من بعض المخالفات التي تنتشر بين الشباب والفتيات المعاكسات، المعاكسات يبقى الأخ ماشي في أمان الله واخذ بالك وتمر قدامه مصيبة، إيه اللي حصل احنا في شهر ٤ وبعدين داخل شهر ٥ والدنيا بتولع على كل الأصعدة كله بيولع إلا من رحم ربي آخذ بالك، يقوم داخل بينما هو ماشي في أمان الله في طرقات الجامعة إذ به يجد كارثة، ما هذه الكارثة؟، إنها مصيبة متقلبة، هذه المصيبة المتقلبة تلفت نظره وبينما هو كذلك يجد من إلى جواره يقول لها كلمتين حلوتين تقوم تضحك له يقوم هو على طول يضحك لها إنت فين يا أختي بقالنا زمان ماشوفنا كيش والله واخذ بالك إنت ازاي؟

وتلاقي الزبون بهذه الروح فتبدأ المسألة بنظرة، اتنين بكلمة، ثلاثة بانطلاق، يبقى مجموعة كده يعاكسوا بنت وأنا قلت لكم أنني شفت بعيني مجموعة شباب بيروحوا جاينين في الجامعة أو بره الجامعة واخذ بالك انت ازاي في البقعة المقدسة اللي هي عند كلية آداب دي واخذ بالك اللي هي فيها الحجر الأسود هناك تقوم داخل وبعدين وانت ماشي كده تلاقي البنت ماشية واخذ بالك أو بنتين يقوم أربعة خمسة كل واحد جاي من حتة ويقوم لامسها الكلام ده بيحصل في بلاد الإسلام ده اللي بيسموه التحرش الجنسي..

الكلام ده يا إخوة طبعاً على مذهب المفكر الإسلامي ج ن فاكرين ج ن عمك ج ن ده يقول لك الواحد كل ما يشوف البنت بتاعته يقوم ييوسها ده حلال إذا كان البوس حلال يبقى الجزء يدخل في الكل يبقى لمس البنات سنة واخذ بالك انت شفت الكارثة النبي -عليه الصلاة والسلام- يقول:

"لَأَنَّ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمَخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ" صححه الألباني

والرجل يقول لك يجوز أن تصافح البنت الأجنبية ويجوز لك أن تقف مع البنت الأجنبية ويجوز لك أن تملس على البنت الأجنبية من يقول بهذا يا جماعة انتشار المعاكسات فيها كارثة:

١- جهر بالزنا سواء زنا النظر أو زنا الكلام الذي قد يتبعه الزنا الأكبر وهو زنا الفرج.

٢- جهر واستهزاء بنظر الله سبحانه وتعالى.

٣- إشاعة للفاحشة في الدين آمنوا.. تلاقي ولد لما تيجي تكلمه يقول لك هي جت علي عادي يا عم خليك فريش العملية عادية؟ عادية! الزنا عادي؟ آه عادي لا إله إلا الله من يقول بهذا يا جماعة هذه كارثة طبعاً أنا طولت إن شاء الله مولانا عم الشيخ محمد طبعاً المخالفات أنا عامل قيمة متين مخالفة كده واخذ بال حضرتك ربنا يدينا ويديكم العمر والصحة إن شاء الله بإذن الله طبعاً مش هنخلصهم السنة دي إن شاء الله بإذن الله لو ربنا أحيانا والدرس ده كتب له البقاء هو وصاحبه يبقى إن شاء الله بإذن الله تبارك وتعالى نبقي نتكلم بعد كده إن شاء الله وطبعاً أخلو بينكم وبين الشيخ الفاضل الأخ الكريم الشيخ محمد بسيوني جزاه الله خيراً وربنا سبحانه وتعالى ينفع به، كنت عايز بس لي طلب فيه إخوة كانت سجلت محاضرة "تحذير المسلمين من التشبه بأعداء الدين" حد سجلها يا إخوة اللي هي محاضرة التشبه بغير المسلمين كانت برضه محاضرة الشيخ محمد من ذنوبنا يا شيخ محمد هذه المحاضرة لم تسجل الإخوة تقريباً بياخدوا الحاجات دي وبعدين يسجلوا عليها أغاني تقريباً يعني فإن شاء الله النهارده بإذن الله الشيخ محمد درسه هيلعلع.

الشيخ محمد بسيوني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وبعد فأحيتي في الله هناك سؤال في غاية من الأهمية بمكان ألا وهو:

هل تقبل التوبة مع الرجوع إلى الذنب مرة أخرى؟

وهذا السؤال يلح على عقل كل مذب تواب وكلنا أصحاب ذنوب وسؤال يلح على عقل كل مقصر أواب وكلنا أصحاب تقصير، هل تقبل التوبة مع الرجوع إلى الذنب مرة أخرى؟

يعني لو معصية ابتلاك الله بها كلما نجوت منها دعاك الشيطان إليها فاقترفتها بعد ذلك هل تقبل توبتك أم لا؟

الجواب أولاً ينبغي عليك أن تعلم أن الله تبارك وتعالى أراد بهذه الأمة خيراً حيث قال جل وعلا **"وَمَنْ لَّمْ يَتُوبْ**

فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" الحجرات: ١١

التوبة إلى الله

إن الله جل وعلا أراد بأمة المصطفى -عليه الصلاة والسلام- خيراً فإياك واليأس من روح الله وإياك والقنوط من

روح الله تعالى يعني لو دعاك الشيطان فعدت فاصدق مع الله العون اشتكي إلى الله ما تجده أول ما أوصيك ونفسي

به أن تشكو إلى الله حالك يعني إذ ابتلاك الله مثلاً بمسألة النظر إلى النساء أو ابتلاك الله بمشاهدة المواقع الإباحية

أسأل الله أن يتوب علينا وعلى عصاة المسلمين أيضاً ابتلاك الله جل وعلا مثلاً بالعادة السرية، ابتلاك الله بالتدخين بشرب المخدرات، بالخمير إلى غير ذلك بأي معصية من المعاصي أو بأي ذنب من الذنوب ينبغي عليك أن تشكو إلى الله حالك يعني تقوم مثلاً قبل الفجر ولو بنصف ساعة تبكي إلى الله جل وعلا وتشتكي إلى الله ما تجده في هذا الوقت كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام- أن تقول بلسان حالك ومقالك اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وأعوذ بك من هذه المعصية وتذكر هذه المعصية وتقول أن أبلى بها بعد العافية أسأل الله أن يتوب علينا جميعاً اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وأعوذ بك من هذه المعصية أن أبلى بها بعد العافية أيضاً اشتكي إلى الله حالك أيضاً قل له يا رب يا رب

إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن فمن ذا يلوذ ويستجير المجرم
أدعوك ربي تضرعاً فلئن رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي إليك وسيلة إلا الرجا وجميل عفوك ثم أني مسلم

قل له دعاء سيد الاستغفار الذي كل منا يحفظه "اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت".

والله مهما ارتكبت ومهما اقترفت ومهما فعلت من الذنوب والمعاصي إذا تبت إلى الله تاب الله عليك وإذا عدت بصدق وتبت توبة صادقة إلى الله تعالى تاب عليك.

لقد روى الحاكم في مستدركه من حديث عقبة بن عامر -رضي الله عنه- قال "أن رجلاً قال يا رسول الله أحذنا يُذنب الذنب قال يُكتب عليه قال ثم يستغفر ويتوب قال يُغفر له ويتاب عليه قال ثم يعود فيذنب قال يُكتب عليه قال ثم يستغفر ويتوب قال يُغفر له ويتاب عليه ولا يملئ الله حتى تملأوا" فمهما ارتكبت من الذنوب والمعاصي إذا تبت إلى الله تاب الله عليك.

قال -عليه الصلاة والسلام- "إن الله يقبل توبة العبد ما لم يُغرغر" حسنه الألباني أي ما لم تبلغ الروح الحلقوم والتوبة كما قال العلماء هي الرجوع من الذنوب والتحول من المعصية إلى الطاعة وقالوا تاب العبد أي عاد ورجع وأتاب، تاب الله عليه أي عاد عليه -سبحانه وتعالى- بالمغفرة.

شروط التوبة:

ولقد قال العلامة النووي رحمه الله تعالى في كتاب "رياض الصالحين" قال للتوبة شروط منها:

أولاً: الإقلاع عن المعصية

ثانياً: الندم على المعصية لقول النبي -عليه الصلاة والسلام- "الندم توبة" صححه الألباني

ثالثًا: العزم على ألا تعود إلى المعصية أبدًا فإن فقدت التوبة أحد هذه الشروط لن تقبل توبتك وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي يعني بشخص من الأشخاص فشروطها أربعة يعني مثلاً فلان سرق من فلان مبلغاً من المال وقال اللهم اغفر لي حقق هذه الشروط الثلاثة ألا وهي الإقلاع والندم والعزم على ألا يعود هل يكفي أم لا بد أن يرد هذه المظالم إلى أهلها في الحياة الدنيا؟ واجب عليه أن تُرد هذه المظالم، يعني لا يكفي أن يقول اللهم اغفر لي، اللهم إني تبت إليك، طيب أين حقوق العباد؟ واجب عليك أن ترد المظالم إلى أهلها في الحياة الدنيا قبل الموت لأنك إذا مت قبل رد المظالم إلى أهلها في الحياة الدنيا تحاط بالخصماء يوم القيامة، نسأل الله العافية..

هذا يأخذ بيدك وهذا يقبض على ناصيتك وهذا يتعلق بك، هذا يقول ظلمتني وهذا يقول سرقنتني، إلى غير ذلك فينبغي عليك أن ترد المظالم إلى أهلها في الحياة الدنيا بأي حيلة، بأي وسيلة، بأن تضع هذا المال المسروق تحت يد صاحب المال.. يعني مثلاً الألف جنيه اللي انت أخذتها من فلان حطها في ظرف وابتعتها له، سرقت مائة جنيه من فلان ابتعتها له في ظرف، لا يجب عليك مثلاً أن تقول لهذا الشخص أنا الذي سرقت هذا المال، أنا حرامي لا لا يجب عليك ذلك بل الذي يجب عليك أن ترد المظالم إلى أهلها في الحياة الدنيا بأي حيلة وبأي وسيلة مع الاستغفار والتوبة فهذا هو رسول الله -عليه الصلاة والسلام- كان يقول:

"يا أَيُّهَا النَّاسُ! تَوَبُّوا إِلَى رَبِّكُمْ . فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ" صححه الألباني وفي رواية "سبعين مرة".

فإذا كان هذا من رسول الله -عليه الصلاة والسلام- الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما بالك بمن غفل قلبه وأضاع وقته وكثر سخطه وازداد لغوه وهفواته وقلت حسناته وعظمت ذنوبه وازدادت عيوبه حري به أن يتوب إلى الله وأن يصطلح معه جل في علاه.

السييل إلى العودة إلى الله:

أولاً: تقوم الليل وتشتكي إلى الله

فأول شيء ينبغي عليك أن تعلم أن الله جل وعلا أراد بك خيراً بالتوبة قال تعالى **"وَمَنْ لَّمْ يَتُوبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"** الحجرات: ١١ فعليك أن تقوم بالليل وتشتكي إلى الله حالك.

ثانياً: معالجة سبب رجوعك للمعصية

لا بد لهذه المعصية التي تعود إليها كمشاهدة المواقع الإباحية كالحديث عن الشات، مشاهدة المجالات الخليعة إلى غير ذلك لا بد لهذه المعصية ورجوعك إليها واختلاطك بها مرة ثانية لا بد من وجود سبب وهذا السبب ينبغي عليك أن تعالجه..

يعني إن كان قرين سوء ينبغي عليك أن تتعد عنه، إذا كانت هناك أشياء تحدثك بالمعاصي والذنوب كالنظرة والصور الخليعة وغير ذلك من الأمور التي تحبب في معصية الله عز وجل فعليك أن تتعد عنها وأن تحاول قدر استطاعتك ألا تقترب منها وأن الله تعالى قد يتليك مرة ثانية وثالثة ورابعة لماذا؟ لتمييز في الصفوف بين العباد قال جل وعلا

"لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ" الأنفال: ٣٧ حتى يتنقى الصف المسلم من الدغل والدخن والدخناء.

قال جل وعلا "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ" محمد: ٣١

ثالثًا: التوبة الصادقة

فيا شباب نريد عودة صادقة إلى الله جل وعلا إن كثيرًا من الشباب اليوم إذا أتيت لتذكره بالله وبالجنة والنار ويوم القيامة لا يقتنع ويقول بلسان حاله ومقاله أنا ما زلت شاب اتركني لأعيش حياتي.

وإلى متى يا أخي؟ لعل الأجل قد يدركك قبل التوبة ومن الذي يضمن التوبة قبل انقضاء أجلك؟ من منا يضمن التوبة قبل انقضاء الأجل؟

لذلك أذكر نفسي وأحبائي وإخواني بالتوبة الصادقة إلى الله تعالى فالله جل وعلا يقول "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" الزمر: ٥٣

وقال تعالى "وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ * وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً لَّو أَن لِي رَجْعَةٌ إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا "فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ" الزمر ٥٤: ٥٨

نسأل الله العافية فعد إلى ربك واصطلح مع الله تعالى، يقول ربنا جل وعلا في الحديث القدسي:

"قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئًا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرُكَ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً" صححه الألباني

فيا من تعصي الله.. عد إلى ربك واتق النار، اتق السعير، إن أمامك أهوالاً وصعاباً، إن أمامك نعيمًا وعذاباً، إن أمامك تعابين وحيات وأموراً هائلات والله الذي لا إله غيره لن تنفعك الضحكات، لن تنفعك الضحكات، لن تنفع الأغاني والمسلسلات والأمور التافهات لن ينفعك الإخوان والأصحاب، لن ينفعك الأهل والأولاد، لن تنفعك الأموال، لن تنفعك إلا الحسنات والأعمال الصالحات.

والله الذي لا إله غيره ما أقول لك أخي الشاب هذا الكلام إلا لخوفي على هذا الوجه الأبيض أن يصبح مسوداً يوم القيامة وعلى هذا الوجه المنير أن يصبح مظلماً وعلى هذا الجسد الطري أن يلتهب بنار جهنم..

فبادر أخي الحبيب من الآن وأنت في المسجد إلى توبة صادقة مع الله جل وعلا وإياك ثم إياك والتردد أو التأخر في ذلك فإني والله لك ناصح وعليك مشفق، أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى في هذا الوقت الطيب المبارك أن يتوب علينا وعلى عصاة المسلمين، اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، اللهم اشفِ أمراضنا وارحم

أمواتنا واختم بالباقيات الصالحات أعمالنا، اللهم اختم لنا بخاتمة التوحيد والإيمان، اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، اللهم عجل لنا بالنصر والتمكين، اللهم اجعلنا أهلاً لنصرة دينك يا رب العالمين، اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين وأعلِّ بفضلك كلمتي الحق والدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خيرًا على حسن استماعكم.
وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>